

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 45 - 74

صلاح الصاوي

الله وما انا من المسلمين لا يملكون الا البلاغ اما ان يقبل المدعوون كلمة الله ان تنشرح لها صدورهم ان تفتح لها مغاليق قلوبهم هذا

مرده الى الله جل جلاله - 00:00:07

لا يملكه احد من البشر البشر الانبياء ومن سار على خطاه من بعدهم عندما يملكون البلاغ والبيان انما انت منذر ولكل قوم هاد والله

جل وعلا يقول لنبيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:00:54

الهدي بمعنى اما التوفيق لقبول هذا الهدي اما ان ينعم به المدعو وان ينشرح له صدره وان تفتح له مغاليق قلبه فهذا الى الله سبحانه

انك لتهدي من احبيت - 00:01:19

ولكن الله يهدي يا ايها النبي انا ارسل شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه سراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من مبشرين

يبشرون المؤمنين الذين يعملون ان لهم اجر حسب - 00:01:44

باكتين فيه وينذرون الذين كذبوا واستكروا انهم لن تفتح لهم ابواب السماء ولن يدخلوا الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لهم

من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل - 00:02:10

يوم يغشاهم العذاب من فوق ومن تحت ارجلهم ويقولوا ذوقوا ما كنتم تعملون ان لدينا انكالا وجحيماء وطعاما ذا غصة وعذابا فيما

يوم ترجم الارض والجبال وكانت الجبال وما نرسل المرسلين - 00:02:35

الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح تصدق بقلبه ثم استقامت جوارحه على امر الله سبحانه انا فلهم اجرهم ولا خوف عليهم ولا هم

يحزنون على ما خلفوه وراء ظهورهم الهي - 00:02:54

ماذا وجد من فقد من وجد لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناء

الدين جبران لا خوف عليهم - 00:03:20

فيما يستقبلونه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقموا تننزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزن وابشروا بالجنة التي كنتم ما احوج

الانسان في هذه اللحظات الحرجة عندما تننزل به نازلة الموت - 00:03:44

عندما يقدم على عالم مجهول وينكشف عنه الغطاء ما احوجه الى طمأنينة الى من تننزل الملائكة الا تخافوا ولا تحزن وابشروا

بالجنة التي كنتم نحن اولياً لكم في ياتي الدنيا ولكن فيها ما تستهني - 00:04:05

ولكم فيها ما تدعون نزلا من يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا اخره ويضل الله الظالمين والذين كذبوا بآياتنا

يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون تكذيب باب من ابواب الكفر من اظهر ابواب الكفر طبعا - 00:04:32

بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم ان الذين كذبوا بآياتنا

واستكروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء - 00:04:59

ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا. وكذبوا بآياتنا كذابا. وكل

شيء احصيناه كتابا. فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا - 00:05:18

يمسهم العذاب بما كانوا يفسحون الفسق هو الخروج عن الطاعة ويعني يقال فسقت الروم خطباء تمرة كما تكون لم تبلغ مبلغ ان تكون

رطبا بعد ان القشرة تكون فعندما تنضج - 00:05:42

ويسود لونها تنفصل القشرة عن تمرة فيسهل نزعها الفسق والخروج عن طاعة الله عز قال الا ابليس كان من الجن فسق عن والفسق

فسقان رزق اكبر ورزق فسوق الاكبر عندما يكون الخروج عن اصل الدين - 00:06:04

وهذا مرادف للكفر الاكبر والشرك الاكبر ومن امثاله قول الله سبحانه وتعالى انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون اي خارجون عن طاعة الله ولقد انزلنا اليك ايات ببيانات وما يكفر بها الا الفاسقون - 00:06:27

ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون في فرق في فسوق اصغر وهو يعني رديف الكفر الاصغر والشرك الاصغر. المعاشي التي لا تنفي عن صاحبها اصلا كبار او من صغائر. يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق - 00:06:48

تبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين الله جل وعلا ولا يضار كاتب ولا شهيد. وان تفعلوا فانه فسوق وقم بكم واتقوا الله بقذف المحسنات في عقوبة قاذفي - 00:07:12

موت والذين يرمون المحسنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلوهم ثمانين جلدة. ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقين الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوه فان الله غفور رحيم - 00:07:31

قال تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله لا اتصرف الملك لله جل جلاله الخلق كله لا والامر كله الا له الخلق والامر تبارك الله رب على مين ؟ قال ابن عباس من بقي له شيء فليأخذنه - 00:07:50

قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب من بديهييات العقائد انه لا يعلم الغيب الا قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. وما يشعرون اي ان يبعثون - 00:08:15

قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكترت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وعنه مفاتيح الغيب - 00:08:39

لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب في كتاب مبين. اخر سورة هود وله غيم السه - 00:08:56

واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعلمون جل جلاله الرumb عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال توء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار - 00:09:16

سورة طه وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واحفى ثلث لقمان مفاتيح الغيب اشرت اليها اخر اية في سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما - 00:09:41

تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس اي ارض تموت ولا اقول لكم اني ملك لا ادعني اني ملك. انما انا بشر من البشر او حى الله الي شرفني بالوحى وبالرسالة - 00:10:02

وانعم علي بذلك تار الله لنبيه ان يكون عبادا رسول لا ان يكون ملكا نبيا في حديث ابي هريرة جلس جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى السماء - 00:10:23

فاذما ملك ينزل فقاله جبريل هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل هذه الساعة فلما نزل قال يا محمد ارسلني اليك ربك املك جعلك ام عبدا رسول امريكا جعلتها ام عبدا رسول؟ فقال له جبريل - 00:10:41

تواضع لربك يا محمد قال لا بل عبدا رسول فالحاديس في صحيح الترغيب ان اتبع الا ما يوحى اليه لست اخرج عنه قيد شبر ولا ادنى منه قل هل يستوي الاعمى والبصير - 00:11:05

هل يستوي من اتبع الحق وهدى الي واستقام علي هل يستوي مع من ضل عنه فلم ينقض له هذا كقول الله تعالى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى - 00:11:31

انما يتذكر اولو االباب وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات. ان الله يسمع من يشاء. وما انت بسمع من في القبور ان انت الا - 00:11:48

انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. وان من امة الا خلف قال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولهم ولا شفيع انذر بهذا القرآن يا محمد - 00:12:09

الذين هم من خشية ربهم مشفقون الذين يخشون ربهم ويختلفون سوء الحساب الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يوم القيمة ليس لهم يومين من دونه ولهم شفيع لا قريب - 00:12:32

ولا شفيع يشفع فيهم من عذابه ان اراده بهم ان كلها لله جلاله ام اتخاذها من دون الله شفاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا. له ملك السماوات والارض ثم اليه - 00:12:52

هذا رد على الذين كانوا يعبدون الاصنام ويقولون هؤلاء شفاؤنا قل لله الشفاعة من ذا الذي يشفع عنده الا ما من شفيع الا من بعد اذنه لا تكون الشفاعة الا لمن اذن الله له ان يشفع - 00:13:17

ولمن رضي الله له الشفاء تعال ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:13:37

جت في القرآن مثبتة تارة ومنفيه تارة الشفاعة المنفيه الشفاعة للكفار. ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فما تنفعهم شفاعة الشافعين جاءت مثبتة لعصاة اهل القبلة بعصاة الموحدين لمن مات على التوحيد - 00:13:58

ومن يمت ولم يتب من ذنبه فامرهم مفوض لربه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:14:20

جاءت شفاعة مستثنى وحيدة لكافر وحيد وهو ابو طالب شفع له النبي صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عنه. وليس في اخراجه من النار يقف على جمرتين من نار - 00:14:40

تغلي منهما عروق وهو اهون اهل النار عذابا وهو يظن انه اشد اهلها عذابا لعلهم يتقوون انذرهم هذا اليوم الذي لا حاكم فيه وله الملك يوم ينفح عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير. لعلهم يتقوون. لعلهم يعملون في هذه الدار عملا ينجيهم - 00:14:56

الله به من عذابه ويضاعف لهم به من ثوابه ثم قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين - 00:15:26

هذه الاية لها قصة من الملا كلمتي الملا خبراء الوجهاء بدأوا من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه خباب وصهيب وبلال وعمار قالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء - 00:15:50

من قومك اهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا انحن نصير تبعا لهؤلاء؟ اطربهم فلعلك ان طردهم تتبعك اتريد ان نجلس مجلسا تجتمعنا فيه مع بلال وصهيب واهؤلاء الاعبد نحن سادة قريش ووجهاؤها وكبراً وعشرات وملائحتها اتريد ان يجتمعنا مجلس مع هؤلاء العبيد - 00:16:12

الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ان هذا كقول الله سبحانه - 00:16:42

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره في رطه - 00:17:04

معنى يدعون ربهم يعبدونه ويسألونه لا الله الا الله وقوله تعالى يريدون وجهه اي اي يريدون بذلك العمل وبذلك التنسك وجه الله الكريم وهم مخلصون فيما هم فيه من من العبادات والطاعات - 00:17:26

فتطردهم فتكون من الظالمين نعم ثم قال ويعني نجد هذا المعنى مكرورا قول الله سبحانه وتعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليه الله باعلم بالشاكرين - 00:17:47

الله فعلا وجعلنا بعضكم لبعض فتننا نعم انا ربكم ابتلى الله الانبياء باتباعهم وابتلى المدعوين بالدعاء وابتلى الدعاة بالمدعوين تلا الاغنياء بالفقراء فقراء بالاغنياء. المرضى بالاصحاء الاصحاء يعني بالمرضى فتنا بعضهم ببعض ليقولوا بل ابتلى الرجل بزوجته - 00:18:16

ابتلى الزوجة بزوجها وابتلى الاب باولاده. ابتلى الاولاد وتعالى باباهم يبتلي عباده بعضهم ببعض لينظر كيف يعملون والناس ده نزول

البلاء ليسوا سواء منهم المحروم الذي يقابل البلاء بالتسخّط وسوء الظن بالله واتهام القدر - 00:18:46

حتى ان لسان حاله يقول زلمني ربى واى مي لهذا لماذا اختارني ربى من دون خلقه جمیعا لکی ییتلينی لکی ییصبینی محروم انه يقول بلسان حاله وان جبن ان يقول هذا بلسان المقال ظلمني ربى - 00:19:15

النوع الثاني موفق قبل البلاء عز وجل وتوقع الفرج وحسن الزن بالله معناه توقع الجميل من الله عز وجل. والله عند ظن عبده به ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله - 00:19:39

في بقى مستوى اعلى من الصبر والرضا الذي يقابل لا اهل وهذا امر زائد على مستوى الصبر وكذلك فتنا بعضهم ببعض يقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا يعني الله اختار - 00:20:01

بلال وعمار والضعفه لکی یکونوا هؤلاء مهبط هدایته وموضع تجلی عنایته من بيننا ونحن الخبراء والوجهاء والساسة لو كان خيرا ما سبقونا وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - 00:20:24

نبي صلی الله علیه وسلم لان غالبا من اتبعه في اول بعثة الضعف من الناس من الرجال والنساء والعبيد والایمان ولم يتبعه من الاشراف الا قليل هذا كما قال قوم نوح - 00:20:51

انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بالي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل كما ساد هرقل ملك الروم ابا سفيان اسئلة بينها فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاوه - فقال بل ضعفاوه - 00:21:09

قال هم اتباع الرسل ان مشركي قريش كانوا يسخرون بمن امن من ضعفتهم ويعذبون من يقدرون على تعذيبه منهم ويقولون اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ما كان الله ليهدي هؤلاء الى الخير لو كان ما صاروا اليه خيرا - 00:21:35

ويدعنا هذا كقول الله تعالى واذا تتنى عليهم اياتنا بينات. قال الذين كفروا اي الفريقين خير مقاما واحسنوا نديا قال تعالى وكم اهلكنا من قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورؤيا. قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن ما حتى - 00:21:57

فاما رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واعضف جندا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليه باعلم بالشاكرين؟ الشاكرين في اقوالهم وافعالهم وضمائرهم فيوفقهم - 00:22:23

ويهدىهم سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم كما قال تعالى والذين جاهدوا فيما نهديتهم سبلنا وان الله لمع المحسنين دعا بعض الملا من قريش الى ابي طالب - 00:22:42

وقالوا لو ان ابا اخيك محمد يطرد عنا موالينا وحلفائنا فانما هم عبادنا وعتقاونا كان اعظم في صدورنا واطوع له عندنا وادنى لاتبعنا اياه وتصديقنا له وجاء ابو طالب وحدث رسول الله في ذلك. فقال عمر - 00:23:04

لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون الى ما فنجرب اخر دولة شوية يمكن يفتح باب امامها الكبرى الذين ان اسلموا اسلم من وراءه من الناس وفتحت ابواب مغلقة امام الدعوة يا رسول الله - 00:23:27

فانزل الله جل جلاله وانذر به الذين يخافون يحشر ليس لهم من دون وضع شفية الى قوله تعالى اليه الله ثم قال تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون اقول سلام عليكم - 00:23:50

اكرمهم برد السلام عليهم كتب ربكم على نفسه الرحمة بشرهم برحمة الله الواسعة انه من عمل منكم سوءا بجهله هذا وكل من عصى الله فقد عصى الله عن جهاده اما - 00:24:09

جاهل بحكم المعصية او جاهل بقدر من يعصيه لو استقر لو استقر في نفسه عظمة الله جل وعلا وانه مراقب له ومطلع عليه. لا يخفى عليه من امره شيء. لا تخفي عليه خافية. ما اجترأ على معصيته - 00:24:30

فقالوا اتق الله لا تجعله اهون الناظرين اليك انت تستحي من طفلك تأكيد ان تكتشف معصية امامك من زوجتك فلا تجعل الله اهون الناظرين اليك اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت. ولكن قل علي رقيب - 00:24:50

واذکر مناقشة ابی فانه لا بد يحصى ما جنیت ویکتب لم ینسیه الملکان حین نسیته. بل سطراه وانت لا تلعب وغرور دنیاک التي تسعی دار حقيقتها متعاید یذهب کتب ربکم على نفسه الرحمة - 00:25:13

لله ارحم بعباده منوالدة بولدها في الصحيحين لما ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مئة رهم انزل منها رحمة واحدة فيها يتراحم
الخلق حتى ان الدابة لترفع حافرها عن ولدها من تلك الرحمة - 00:25:35

واحتبس عنده تسعة وتسعة رحمة فإذا كان يوم القيمة جمع هذه الى تلك فرحم به يا عباده جل ان لله عز في حديث اخر ان لله
عز وجل مائة رحمة - 00:25:57

انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والهوم باع وذخرت تسعة وتسعين الى يوم القيمة وفي رواية ان الله عز وجل قسم منها
رحمة بين جميع فيها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها - 00:26:16
واخر تسعة اين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة جل جلاله ونختم بهذا ان حق العباد ان حق الله على علم لكي يكونوا اهلا ان
يعبدوه ولا ورحمتي وسع عليهم - 00:26:41

فساكتب ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل يأمرهم بالمعرفة وينهائهم عن ويحل لهم حرموا عليهم الخمر ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم - 00:27:07
فالذين امنوا به واتبعوا النور الذي انزل معه ان قوما غرتهم امامي المغفرة خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم يقولون نحسن الظن بالله
عز وجل. وكذبوا لو احسنوا الظن لاحسنوا - 00:27:34

عمل ورحمتي وسعة كل فساكتبها سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده فانه
غفور ان الله يتوب عليه لو بلغت ذنوب المرء عنان السماء - 00:27:56

فتاب الى الله توبة نصوحة واستغفى ربه صادقا لغفر له ربه ولا يبالي. ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء استغفرت قلت لك على ما
كان منك ولا ابالي الله الشافيع - 00:28:20

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربى لا نعرف اللهم اهدنا وعافنا فيما ولنا
فيمن تحب بيت اللهم صلي وسلم وبارك على عبده ونبيك محمد - 00:28:40
وعلى الله وصحبه سلم سبحانه اللهم اشهد ان لا اله الا انت استغفر - 00:29:07